

الإحكام لابن حزم

قال أبو محمد وهذا فعل من لا يتقي الله ومن عمله يوجب سوء الظن بباطن معتقده ونعوذ بالله من الخذلان قال الله تعالى { إنما لنسيء زيادة في لکفر یضل به لذين کفروا یحلونه عاما ویحرمونه عاما لیواطئوا عدة ما حرم الله فیحلوا ما حرم الله زین لهم سوء أعمالهم والله لا یهدی لقوم لکافرين } وقال تعالى { یأیها لذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون کبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون } وقال تعالى { ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسکم وتخرجون فریقا منکم من دیارهم تطاهرون علیهم بالإثم والعدوان وإن یأتوکم أسارى تفادوهم وهو محرم علیکم إخراجهم أفتؤمنون ببعض لکتاب وتکفرون ببعض فما جزاء من یفعل ذلك منکم إلا خزی فی لیاة لدنیا ویوم لقیامة یردون إلى أشد لعذاب وما الله بغافل عما تعملون } فأنکر الله تعالى علی من صحح شیئا مرة ثم أبطله أخرى مع أن أقوالهم التي ذکرنا فی هذا الباب دعاوی فاسدة بلا برهان ولا استدلال أصلا إلا ما تقدم إفسادنا له من قولهم إنهم لا یقرون علی باطل .

فقلنا لهم ومن لکم بأنهم لم ینکروا ذلك وسائر ما ذکرنا هنالك .

وقد کتبنا فی مناقضتهم فی هذا الباب وغيره کتابا ضخما تقصینا فیہ عظیم تناقضهم وفاحش تضاد حجاجهم وأقوالهم ونذكر هنا إن شاء الله تعالى یسیرا دالا علی الكثير إذ لو جمع تناقضهم لأتی منه دیوان أكبر من دیواننا هذا کله نعم وقد تعدوا عقدهم الفاسد فی هذا الباب إلى أن قلدوا قول صاحب قد خالفه غیره من الصحابة فی قولهم ذلك أو قد صح رجوع ذلك الصحاب عن ذلك القول فاحتجوا به وادعوا إجماعا .

فمن ذلك احتجاج المالکین فی التحريم علی الناکح جاهلا فی العدة یدخل بها أن یتزوجها أبدا احتجاجا بما روي عن عمر فی ذلك وقد صح عن علي خلافه وصح رجوع عمر عن القول وکتلهم بما روي عن عمر فی امرأة المفقودة .

وقد خالفه عثمان وعلي فی ذلك .

وکتلیق الحنفیین بما روي عن ابن مسعود فی جعل الآبق وخالفوه فی تلك القضية نفسها فی تحديد المسافة وکتوریتهم المطلقة ثلاثا فی المرض تعلقا بعمر وعثمان وقد خالفهما ابن عباس وابن الزبیر وقد اختلف عمر وعثمان فی ذلك أيضا .

وخلاف المالکین والشافعیین عمر بن الخطاب وتقلید الحنفیین له فیما صح عنه